

جمهورية العراق

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الدراسات العليا - ماجستير تاريخ حديث

مادة عصر النهضة

محاضرة

(أسباب ومرحلتها الاولى)

الأستاذ الدكتور

حارث عبدالرحمن الطيف

العام الدراسي

٢٠٢٥-٢٠٢٦

أسباب الحرب

للحروب في مختلف ادوارها أسباب منها مباشرة وأخرى غير المباشرة ، لكن يبقى هناك سبب حقيقي لقيامها ، أي بمعنى أن الحرب قائمة لا محال مازال هناك نوايا لاندلاعها لكن تلك النوايا لها نوعان : الأول يمكن السيطرة عليه ، والثاني يطغي على السطح معلناً بداية الكارثة ، لذلك فإن حرب الوردتين كانت من النوع الثاني لتلك النوايا ولاسيما من قبل المعارضة .

أدت هزيمة انكلترا في حرب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣) إلى نتائج خطيرة عليها : فتجاريتها تراجعت بصورة واضحة واخذ الميزان التجاري بالتراجع ، أما طبقة النبلاء التي افتقدت امتيازاتها أثناء حرب المائة عام ، أخذت تستخدم لصالحها المغامرين الذين غدوا دون عمل . وبذلك أصبح لدى خمسين من اسر اللوردات تقريباً جيش حقيقي هذا فضلاً عن الذين اصطنعواهم من أعضاء البرلمان ورجال القضاء وبذلك أصبح هؤلاء النبلاء مسيطرين على مقاطعات كاملة ويتمتعون بنفوذ كبير .

إلا أن هذا الواقع كان منقسم إلى فريقين متنافسين ، هدفهما الوصول إلى السلطة العليا والسيطرة على الحكم بأي وسيلة كانت حتى وان استلزم الأمر التحالف مع قوى خارجية . وقد انضم إلى كل من الفريقين أنصار من النبلاء وأتباعهم لاحقاً منهم في نصره فريق على آخر لينال العرش وإنما لإشباع حاجة في نفوسهم بإرادة دماء أعدائهم الشخصيين ، فأصبح السبب العام لهذه الحرب بالنسبة لهؤلاء أن النبلاء الانكليز ضاقوا من حياة الوداعة في ظل السلم الذي أعقب حرب المائة عام ، وتحت تأثير هذه الروح اقتنى الكثيرون منهم فئات عسكرية استخدموها في إرهاب نظام المحلفين ، في قضاياهم كما استخدموها في اغتيال أعدائهم .

لكن تلك الحرب تختلف عن باقي الحروب ، والقلاقل الإقطاعية الناشئة في القارة الأوروبية في تلك المدة ، اختلافاً أساسياً إذ أن كلا الفريقين المتنازعين كانا يسلمان بوحدة المملكة وبنظام الحكومة القائم على الملك والمجلس والبرلمان وهو النظام الذي توارثته انكلترا منذ زمن بعيد .

لقد عد رجالات الحكم في القصر الملكي نهاية حرب المائة عام تراجع وتخاذل من قبل الملك هنري السادس "Henry VI" ، ولاسيما بعد موافقته للشروط الفرنسية . فأستكر جزء كبير من رجال السياسة الانكليزية ومن بينهم رجالات من الأسرة الحاكمة الكبيرة ذلك القرار وعدوه مسيئاً لسمعة انكلترا ومكانتها ، لذلك تصدوا إليه بمعارضة كبيرة فأصطف رجال الحكم إلى صفيين : الأول يؤيد قرار الملك ، والثاني يعارضه .

ومن الجدير بالذكر إن كلا الطرفين المنقسمين داخل القصر يعودان إلى الأسرة الكبيرة ذاتها وهي أسرة البلانتجينت "Plantagenet" ، لكن كل طرف ينتمي إلى فرع بحد ذاته ، فكان على رأس الهرم أسرة لانكستر "Lancaster" (الحاكمة) والطرف الثاني أسرة يورك "Yourk" (المعارضة) ويقودهم ريتشارد دوق يورك "Richard Duke, of York" . وهو أحق الأمراء بعرش إنكلترا .

كان السبب المباشر لاندلاع الحرب هو صراعاً ملكياً على عرش انكلترا ، إذ كان الحاكم عند انتهاء حرب المائة عام هنري السادس وحينذاك لم يكن لديه وريث للعرش فكان من المتبع عرفياً في تلك المدة أن يتولى العرش من بعده اثنان : الأول ريتشارد دوق يورك ، ابن عمه ، والثاني ادموند بيدفورد "Edmund Bedford" حاكم سمرست "Somerset" .

مرت حرب الوردتين بثلاث مراحل مهمة تميزت كل واحدة منها بظهور شخصية طغت على تلك المرحلة وجسدت تفاصيلها بصورة واضحة .

المرحلة الأولى ١٤٥٣ - ١٤٦٠م

كان الوضع العام في انكلترا أثناء تلك المرحلة يتسم بانتشار روح الحقد والكراهية لملكهم هنري السادس لما جلب لهم من العار بعد الهزيمة التي منيت بها بلادهم أمام فرنسا ، فضلاً عن ذلك انه يتسم بصفات غير طبيعية له كملك ومنها : ضعف شخصيته ، ومحدودية تفكيره ، فضلاً عن انقياده لزوجته بصورة مزرية ، فتربص له خصومه منتظرين الفرصة للإطاحة بحكمه ، فجاءت إصابته بداء الجنون واختلال عقله ، ذريعة لتتحيته عن السلطة ، فعين البرلمان في السادس من تشرين الأول عام ١٤٥٣ ريتشارد دوق يورك وصيا عليه أثناء المرض وقد أوصى بالعرش إليه في حالة عدم ولادة وريث له .

لقد ذهل رجالات الحكم في انكلترا في العام ذاته بمولود ذكر لهنري السادس من زوجته مارغريت أوف أنجو "Margaret of Anjou" ، وهو (ادوارد) حتى أنهم شككوا في شرعيته وفيما إذا كان من الممكن أن يستلم العرش بعد والده .

كان ذلك الحدث إعلاناً لبداية حرب الوردتين فظهر للعيان ثلاث أطراف متنازعة على الحكم : الأول ريتشارد دوق يورك والذي كان وريث العرش ، الطرف الثاني تزعمته الملكة مارغريت أوف أنجو والتف حولها عدد كبير من الأنصار من بينهم أسرة زوجها ، والطرف الثالث كان يتزعمه ادموند بيدفورد حاكم سمرست وقد التف حوله عدد لا يستهان به من الأنصار أيضاً ، لكن ما ميز ريتشارد دوق يورك إن أنصاره كان من بينهم أناس يمتلكون مقاطعات كبيرة جداً تؤهلهم للقتال وتمنحهم العدة والعدد من الرجال والعتاد ، وهم بالفعل غيروا مجرى الحرب . وعلى ارض الواقع كان الحاكم رسمياً ريتشارد دوق يورك ، ومن الجدير بالذكر أن تعيينه وصياً للعرش وإبعاد منافسه ادموند بيدفورد جاء بعد فتح قضية الحسابات ضد الأخير والتي حمله البرلمان مسؤولية الخسارة الكبيرة التي دفعها الخزانة الانكليزية جراء خسارتها في حرب المائة عام ، وحينذاك كان الوصي الجديد يريد نفي ادموند بيدفورد نهائياً من البلاد أو سجنه، إلا أن البرلمان اكنفى بتنحيته من منصبه وإزاحته عن طريق خصمه .

وعندما تسلم الوصي العرش سارع إلى إدخال ادموند بيدفورد إلى السجن بصورة مباشرة ، إلا أن شفاء الملك ،في العام نفسه ومعاودته لمزاولة أعماله الرسمية وأصدره قراراً بإطلاق سراح ادموند بيدفورد ساهم بصورة حقيقية في إشعال نار الحرب الأهلية .

عد ريتشارد دوق يورك (الوصي الأسبق) أمر إطلاق سراح خصمه اهانة مباشرة له كما عدها خطة جديدة من قبل الملك وحاشيته لإعادة ترتيب مسألة الوصاية فهياً جيشاً ، بمساعدة أنصاره ، وجاء به قرب لندن وكان الملك يكره سفك الدماء فأرسل إليهم رسولا يسألهم " لماذا جهزوا جيشاً ضده ؟ " فأجاب ريتشارد دوق يورك "انه لن يغمد سلاحه ما لم يسلم ادموند بيدفورد إلى العدالة" فأبى الملك .

جرت المعركة الأولى في كانون الأول ١٤٥٥ في سانت البانس "St.Albans" وبها تم قتل ادموند بيدفورد ، وأصيب الملك نفسه بسهم أصابه في عنقه ، ونشأ عن ذلك أن عاد إلى

الملك مرضه ، فأصبح منصب وراثة العرش مؤهلاً لريتشارد دوق يورك وهكذا أصبح حاكماً على انكلترا من جديد، وفي عام ١٤٥٦ شفي الملك من مرضه مرة أخرى ، فعاد إلى البرلمان وطلب استرداد سلطته الملوكية فسمح له بها فأضطر ريتشارد دوق يورك للاعتزال ، واستعاد أنصار الملك مناصبهم كما عادت السلطة بيد أصدقاء الملكة مرغريت أوف أنجو ،في تلك المرحلة حاول الملك هنري السادس أن يضع حد لتلك الأزمة السياسية فأعد لريتشارد دوق يورك ولأنصاره وليمة تعاهدوا فيها جميعاً أمام المذبح على أن يغسل الطرفان قلوبهم من الضغينة وان يحل الصفاء محل الشقاق .